خطاب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
الى السيدة ليا رابين

بثت قناة التلفزة الفرنسية «تي ف 1» يوم 26 رجب 1416هـ موافق 19 دجنبر 1995 م، في نشرتها الاخبارية المسائية خطابا وجهه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الى السيدة ليا رابين، أرملة الوزير الاول الاسرائيلي المغتال والتي كانت ضيفة البرنامج الخاص الذي أعد تكريما لزوجها.

وفي هذا الخطاب المسجل على شكل حديث مع صحافيي القناة، ذكر جلالة الملك بالخصوص بمقتطفات من الرسالة التي وجهها رابين لجلالة الملك سنة 1976 كما عبر جلالته عن مشاعره حول التطور الحالي لمسلسل السلام في الشرق الأوسط.

وفي ما يلي النص الكامل لتصريحات صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني التي بثتها القناة التلفزية الفرنسية:

أود أن أقول بكل بساطة للسيدة رابين أنه توجد أمامي رسالة من زوجها يعود تاريخها الى 11 نونبر 1976 ويقول لي فيها من بين ما يقول:

لقد كنا دائما نرى أنه كان لفتح حوار مباشر بين الأطراف المعنية ما يبرره وبأنه كان السبيل الوحيد المؤدي الى استتباب السلام المنشود في منطقتنا. إنكم أنتم يا جلالة الملك بفضل حكمتكم السديدة اتخذتم قرار القيام بالخطوة الاولى في هذا الاتجاه ويغمرني السرور وأنا أرى أن فكرة الحوار المباشر بدأت تعطي أكلها وتتبلور».

إنها وثيقة أريد أن أحيط السيدة رابين علما بها املا ان تعود بذكرتها الى عشرين سنة خلت وأن تجد في هذه العودة الى الماضي أكبر عزاء.

وحين طلب من جلالة الملك الحسن الثاني التعليق على تصريحات السيد شمعون بيريز المتعلقة باستعداد اسرائيل للانسحاب من الجولان خلال الثلاث سنوات القادمة

والاعراب عن مشاعر جلالته بخصوص مستقبل منطقة الشرق الاوسط التي اعتبرت لفترة طويلة بؤرة للتوتر قابلة للانفجار، قال صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني:

«لا يسعني إلا أن أنوه بالتعجيل بمسلسل السلام.

والسيد بيريز الذي أعرفه أيضا منذ زمن طويل رجل ذو قناعة وليست مسألة الأمن هي التي تشغل باله بل إن انشغاله يتمثل في شيء آخر إذ يقول لي دائما: لدي قناعة بأن عبقرية الشعب اليهودي ليست في ان يكون شعبا مستعمرا او شعبا محاربا. إن عبقرية الشعب اليهودي عبقرية البناة والمشيدين وعبقرية شعب يحب جيرانه وهذا هو انشغاله وهو ما فسره وحلله لي دائما.

وإني مقتنع بأن المسلسل سيسير بسرعة أكثر وذلك في مصلحة الجميع».

وأشاد صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني مساء يوم الثلاثاء في شهادة مسجلة بالفيديو تم بثها خلال الحفل الذي أقيم في باريس تحت رعاية الرئيس الفرنسي جاك شيراك تكريما للوزير الاول الاسرائيلي الراحل اسحق رابين بالخصال الحميدة التي كان يتحلى بها هذا الرجل وكذا بالتزام هذا الزعيم السياسي الاسرائيلي بالسلام الذي التقى به جلالته لاول مرة في مدينة ايفران سنة 1976.

وذكر صاحب الجلالة الذي كان آخر رئيس دولة يلتقي بالراحل يوم 21 اكتوبر الماضي في نيويورك قبل بضعة أيام من اغتياله على يد متطرف يهودي في رابع نونبر الأخير أن السيد رابين أعرب له بكل صدق كم كان يقدر الرئيس عرفات وكم كان يعتبره شريكا ذا مصداقية باستطاعته أن يذهب معه بعيدا.

وأوضح جلالة الملك أن شخصية الوزير الأول الاسرائيلي الراحل كانت تنم عن الكثير من الجدية والحرص في كل ما يقوم به وأنه كان يتصف بكل تأكيد بروح الالتزام.

وقد بثت هذه الشهادة التي أدلى بها جلالة الملك بحضور السيدة ليا رابين ووزير العدل الفرنسي السيد جاك توبون وقادة الاحزاب السياسية الفرنسية وسفير صاحب الجلالة المعتمد بباريس السيد محمد برادة وسفير اسرائيل السيد افي بازنير وكذا حشد كبير من الشخصيات الفرنسية والاجنبية.

وخلال هذا الحفل الذي نظمته قناة التلفزة «تي اف 1» «راديو شالوم» الذي يشغل به السيد روبير اصراف الأمين العام للتجمع

العالمي لليهود المغاربة منصب رئيس مجلس المراقبة تلا وزير العدل الفرنسي خطابا وجهه الرئيس شيراك.

كما تناولت الكلمة أرملة الوزير الأول الإسرائيلي الراحل التي ابرزت التزام السيد رابين بإقرار السلام مؤكدة على ضرورة تعزيز هذا المسلسل بعد رحيله.

وفي مايلي النص الكامل لشهادة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني التي تم بثها خلال هذا الحفل:

قبل حوالي 20 سنة أي في سنة 1976 كان السيد رابين اول قائد اسرائيلي تطا قدماه أرض المغرب واتحادث معه بهدوء بمدينة ايفران ثلاث سنوات بعد حرب اكتوبر. كان رجلا يتعين معرفته جيدا لإدراك شخصيته لأنه كان شديد الخجل وعاطفيا ولكنه كان يخفي عاطفته وراء نوع من الارتيابية.

لقد التقيت به عدة مرات في ما بعد وكان يتجلى في شخصيته كل مرة الكثير من الجد والحرص في ما كان يعمل.

كان رجلا يتصف بكل تاكيد بروح الالتزام وعلى كل حال فقد استطعت في ما يخصني ان اقدر فيه هذه الخصال وخصالا أخرى. فهو كان يتحلى بالكثير منها.

وقد كنت بدون شك من بين اخر رؤساء الدول الذين التقوا به في نيويورك خلال الاحتفال بالذكرى الخمسين للأمم المتحدة وأجريت معه حديثا طويلا حول الشرق الأوسط وقال لي بخجل مرة أخرى إنه يقدر الرئيس عرفات ويرى فيه شريكا ذامصداقية باستطاعته ان يذهب معه بعيدا.

ولم يكن من السهل بالنسبة لرجل مثل رابين أن يدلي بمثل هذا التصريح ولكنه فعل ذلك بصدق.

وقد لاحظت في ذلك اليوم أنه كان كثير الانشغال وأتذكر أنني قلت له يتعين عليكم أن تأخذوا مزيدا من الحذر فأجابني إن الله يقول لنا في التوراة أنه لن يقع إلا ما قدر وأراد. فهذه إحدى كلماته الأخيرة عندما التقيت به لآخر مرة في نيويورك».